فالنهج النقيض هو السياسة الوطنيـــة الصلبة التي تربط صراعها ضد اسرائيل بحليفها الاساسي الولايـــات المتحـــدة الاميركية ، وكذلك ركائزها في المنطقـــة العربية · السياسةالوطنية التي تقيـــم تحالفا قويا واستراتيجيا مع حلفائهـــا واصدقائها في العالم وخاصة الاتحـــاد السوفييتي ، وتستخدم كل اشكال النضال الفاعلة ،بما فيها المواجهـــة المسلحـة النظامية والشعبية ، والتي تمثل المقاومـة الفلسطينية المسلحة نموذجا لها ·

وهذا الذي لا يستطيع ان يقوله هيكل لاسباب عديدة ، كان قـد اكـد عليـــه باحاديثه ، وبشكل غير مباشر ، حين اكـد على انحدار وانحطاط نهـــج السادات ، كنموذج للسياسة العربية السائدة ،وهكذا فاننا بهذا التأكيد ، وبتلك «الشهادة » في مبادرة السادات ، نستطيع ان نرى الوجه الآخر لكتابه « حديث المبادرة » !!

حليم احمد

صادق العظم :

زيـــارة السادات وبؤس السلام العـادل ·

بيروت دار الطليعة ، ١٩٧٨

قبل زيارة السادات الى اسرائيـــل ، اصدر ـ صادق جلال العظم ـ كتابـــه « سياسة كارتر ومنظرو الحقبة السعودية» حاول فيه اعطاء وجهة نظر مخالفة ،لتلك التي راح يروج لها ، دعاة « الحقبة » ، فيما يخص السياسة الامريكيةفي منطقتنا· ولم يخرج في حينه ـ وكالعادة ـ عـــن حدود واطار المساجلة · وفي الوقت الذي كان قد عمد فيه الى كشف ابعاد «النظرية» التي يقف ضدها ، ظل يتعثر واصابـــه العجز عن اعطاء ملامح متكاملة ، لنظريته او لنظرته · ولعله كان قد احس بالنقص الذي عانت منه محاولته الاولى · والدليل ما يفعله هنا في كتابه الجديد « زيـــارة السادات ، وبؤس السلام العادل » ·

فالزيارة ، وما حدث بعدها من ردود فعل ومواقف ، وما اثارته من تصورات واحاط بها من تحليلات · اضافت ـ على ما يبدو ـ معطيات جديدة كانت غائبة ، اوضحت جوانب جديدة من الصـــراع الدائر في المنطقة ، ومن وجهة الاحداث ، واتجاهها ، في الوقت ذاته عملت هـــذه « الزيارة » كحدث خطير ، وفريد مـــن نوعه ، على اظهار مواقف كافة القـــوى على السطح · فبقدر عنف الخطوة التـي اقدم عليها ممثل النظام المصري ، وبقدر « سفورها » اتجهت ردة الفعل المضادة في الاتجاه المعاكس لتكشف عن كـــل مخزونها ، ومدخراتها ، وما عندها ·

اما العظم ، واذ يضع نفسه في موقع « المقتنص » للكل ، ويذهب من هنا للعب لعبته ، فانه لا يسلم هو الاخر من قانون « الحدث » بل يقع ضمن اسره ليبادر من جهته لاطلاق كل ما في جعبته · وليجـــد نفسه مضطرا لدخول الميـدان بمنطـــق ، وتوجه ، من قرر خوض معركة فاصلة ·

وانطلاقا من نفس الفكرة التي انطلـق منها في كتابه الاول ، والقائلة : ان ما جرى ويجري من ترد في اوضاع حركة التحرر العربية ، هو نتيجـــة لصيرورة طويلة ، يعمد هنا الى تحليل حدث « زيارة السادات الى اسرائيل » · في حين يأخـذ هذه المرة وجهة التدليل بالملموس علـــى واقع « التردي » في هذه الحركة وفـــي الواقع العربي عموما · فيعمد الى تقصي